

هٰذهِ القَصِيدَةُ المُسَمَّاةُ

البُردة الحَسَنيَّة الحُسينيَّة

في

مَدح آل خَيرِ البَرِيَّة

تأليف

سلالة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيخنا صاحب الفضيلة الأستاذ السيد الشريف سيدي **صالح محمد الجعفري** الصادق الحسيني من حملة الشهادة الأهلية والعالمية القديمتين من الأزهر الشريف والشهادة العالية والشهادة العالية مع إجازة تخصص التدريس من كلية الشريعة الأزهرية وإمام ومدرس بالجامع الأزهر الشريف. يمدح أجداده رضي الله تعالى عنهم ونفعه الله تعالى ببركاتهم آمين

سنة ١٣٥٤هـ سنة ١٩٣٤م

الناشر
مكتبة النجاح
١١٩ سوق الترك
طرابلس - ليبيا

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير **صالح** بن صالح الجعفري الحسيني. قد منّ الله عليّ بنظم هذه القصيدة التي سميتُها "**البردة الحسنية الحُسينيّة**" وذلك منذ خمس وأربعين سنة وقد طبعتُها بأمرِ سيّدنا ومولانا الإمام **الحُسين** رضي الله تعالى عنه والحمد لله على ذلك وفي هذه المسألة قصة يطول شرحها سأذكرها في كتاب من كتبي التي ستطبع إن شاء الله تعالى وقد كانت سبباً في المحبة والفتوح والاتّصال

عبدَ ربِّه

صالح الجعفري المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمْ

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى النَّبِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمِ
أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
بَكَيْتَ دَمْعًا عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالدِّيَمِ
أَمْ حَنَّتِ الرُّوحُ لِلْأَحْبَابِ طَالِبَةً
أَهْلَ الْكَمَالِ لِكَيْ تَحْظَى بِقُرْبِهِمِ
نَعَمْ إِجَابَةُ صِدْقٍ لِلْمُحِبِّ لَهُمْ
وَلَا جَوَابَ لِمَنْ يَأْمُرُ بِبُغْضِهِمِ

فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ إِنْ شُغِلْتَ بِهِمْ
فَحُبُّهُمْ نِعْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ
أَيَحْسَبُ الْغِرُّ أَنَّ الْحُبَّ مَنْقَصَةٌ
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِأَهْلِ الذَّوْقِ وَالْحِكَمِ
يَا لَائِمِي لَا تَلُمْنِي لَسْتُ أَسْمَعُ مَا
تُلْقِيهِ وَاتْرُكْ سَبِيلِي نَحْوَ حَيِّهِمِ
لَوْلَا هُمُوا مَا سَرَى سِرٌّ وَمَا جُلِيَتْ
قُلُوبُ أَهْلِ الرَّدَى إِلَّا بِحُبِّهِمِ
فَكَيْفَ وَالْمُصْطَفَى جَدٌّ لَهُمْ وَأَبُ
وَهُمْ مَصَابِيحُنَا أَكْرِمْ بِجَدِّهِمِ
وَأَثْبَتَ اللهُ فِي قَلْبِي مَحَبَّتَهُمْ
فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَرْبُو مِنَ الْقِدَمِ

أَتَاكَ حَالِي فَحُبِّي لِلْحُسَيْنِ بَدَا
كَذَاكَ لِلْحَسَنِ الْمَشْهُورِ كَالْعَلَمِ

وَلِلْإِمَامِ عَلِيٍّ ثُمَّ فَاطِمَةٍ
وَزَيْنَبٍ ثُمَّ زَيْنٍ مِنْ حُسَيْنِهِمِ

وَأُخْتِهِ مَنْ لَهَا فَضْلٌ وَسَيِّدَتِي
نَفِيسَةِ الْعِلْمِ ذَاتِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

كَذَاكَ حُبِّي لِمَنْ عَظُمَتْ مَزِيَّتُهَا
خَدِيجَةٍ مَنْ لَهَا سَبْقٌ وَزَيْدِهِمِ

وَجَعْفَرٍ بَاقِرٍ نَالَا الْمَكْرُمَةِ
وَرَحْمَةُ اللهِ جَاءَتْ مِنْ خُشُوعِهِمِ

سُكَيْنَةُ الْعِلْمِ تَتْلُوهُمْ وَعَائِشَةٌ
وَأَنْوَرٌ وَلِمَنْ قَامُوا عَلَى الْقَدَمِ

مَحَّضْتَنِي يَا إِلٰهِي حُبَّهُمْ فَغَدَا
قَلْبِي لَهُمْ مُخْلِصًا يُحْلَى بِذِكْرِهِمِ

إِنِّي مُحِبٌّ لَهُمْ لِلّٰهِ مُحْتَسِبًا
مَا دُمْتُ حَيًّا بِلَا مَيْلٍ لِغَيْرِهِمِ

الفصل الثاني

في مدح آل بيت النبي العدنان

فَإِنَّ كُلَّ حَبِيبٍ جَاءَ قَاصِدَهُمْ
لِلّٰهِ حُبًّا لَهُمْ تَاللهِ لَمْ يُضَمِ

لَوْ أَخْلَصَ الْقَلْبُ لِلْأَحْبَابِ مَا بَقِيَتْ
فِيهِ الْوَسَاوِسُ بِالْأَغْيَارِ وَالظُّلَمِ

مَنْ لِي بِحُبٍّ لَهُمْ مَنْ لِي بِطَاعَتِهِمْ
مَنْ لِي بِوَصْلٍ يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ سَقَمِ

فَلَازِمِ الْحُبَّ وَاسْكُنْ فِي مَوَاطِنِهِ

وَانْهَضْ لِأَهْلِ الْهُدَى تَحْظَى بِوَصْلِهِمِ

وَالنَّفْسُ يُصْلِحُهَا رَبِّي إِذَا دَخَلَتْ

فِي دَارِ أَهْلِ الرِّضَا أَكْرِمْ بِدَارِهِمِ

فَاصْرِفْ لِنَفْسِكَ عَنْ سُوءِ الطَّرِيقِ وَلَا

تَرْكَنْ إِلَيْهَا وَعَادِيهَا بِلَا سَلَمِ

وَرَاعِهَا وَاجْتَهِدْ فِي صَرْفِ شَهْوَتِهَا

بِالصَّوْمِ وَالذِّكْرِ فَالشَّهَوَاتُ لَمْ تَدُمِ

كَمْ نَالَ بِالصَّوْمِ صَوَّامٌ وَكَمْ كُشِفَتْ

أَسْرَارُ غَيْبٍ لِعَبْدٍ قَامَ فِي الْحُرُمِ

وَاخْشَ التَّكَبُّرَ إِنَّ الْكِبْرَ مَهْلَكَةٌ

وَثَلِّثِ الْبَطْنَ لَا تَشْبَعْ مِنَ اللُّقَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ فِي حُبِّ الْإِلَهِ وَفِي

حُبِّ النَّبِيِّ وَحُبِّ الْآلِ كُلِّهِمِ

وَخَالِفِ الْخَلْقَ إِنْ صَدُّوكَ عَنْ طُرُقٍ

بِهَا صَلَاحُكَ وَاحْذَرْ مَوْضِعَ التُّهَمِ

وَلَا تُطِعْ أَبَدًا فِي النَّاسِ مُعْتَزِلًا

وَظُنَّ خَيْرًا بِأَهْلِ الدِّينِ وَالْحِكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ قَدْ قَدَّمْتُ مَوْعِظَةً

وَلَسْتُ مُتَّعِظًا فَاعْجَبْ وَلَا تَلُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاسْمَعْ مَا أَقُولُ وَلَا

تُوَافِقِ النَّفْسَ إِنْ نَادَتْكَ لِلْغُمِ

وَلَازِمِ الْعِلْمَ وَاجْلِسْ فِي مَجَالِسِهِ

لَا تَشْتَغِلْ بِحُطَامِ الْمَالِ وَالنِّعَمِ

الفصل الثالث

في مدح المطهرين من الخبائث

ظَلَمْتُ نَفْسِي إِذْ لَمْ تَأْتِ زَائِرَةً
ضَرِيحَ أَهْلِ الْهُدَى وَالنُّورِ وَالْهِمَمِ
وَشَدَّ جَدُّهُمُوا أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
عَلَى الطَّوَى مُهْجَةً مَمْلُوءَةَ الْحِكَمِ
وَرَاوَدَتْهُمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ
كَيْمَا يَكُونُوا لَهُمْ طَوْعًا لِأَمْرِهِمِ
فَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ
وَجَاهَدُوهُمْ بِلَا عَجْزٍ وَلَا سَأَمِ
فَالصَّبْرُ فِي حَسَنٍ وَالْحِلْمُ شِيمَتُهُ
يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَرَى مِنْ صُلْحِ جَيْشِهِمِ

بِهِ الْخِلَافَةُ قَدْ تَمَّتْ كَمَا وَرَدَتْ
عَنِ النَّبِيِّ وَزَالَتْ بَعْدَ حُكْمِهِمِ
فَاقَ الْخَلِيقَةَ فِي أَيَّامِهِ فَغَدَا
كَأَنَّهُ حَيْدَرٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ
دَعْ أَنَّهُ مُرْسَلٌ وَانْسُبْ لَهُ شَرَفًا
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْأُمَمِ
فَإِنَّهُ بَحْرُ عِلْمٍ طَابَ وَارِدُهُ
كَمْ جَادَ لِلنَّاسِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَكُلُّ مَا قُلْتُهُ مِنْ مَدْحِ سَيِّدِنَا
فَإِنَّهُ الْبَعْضُ مِمَّا فِيهِ مِنْ شِيَمِ
نَبِيُّنَا الْمُصْطَفَى قَدْ كَانَ يَحْمِلُهُ
وَكَانَ يُسْمِعُهُ مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

وَأَكَّدَتْ قِصَّةُ السِّبْطِ الْحُسَيْنِ لَنَا
إِخْلَاصَهُ لِإِلٰهِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
وَكَيْفَ يَرْضَى حَيَاةً بَعْدَ مَا هَتَكَتْ
أَهْلُ الْإِمَارَةِ شَرْعَ اللهِ كَالْحُرُمِ
مُحَمَّدٌ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةٍ
وَأَصْلُهُ بَضْعَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْعَلَمِ
هُوَ الْحُسَيْنُ الَّذِي ظَهَرَتْ شَجَاعَتُهُ
لِلّٰهِ حَقًّا وَلَمْ يَسْخَطْ وَلَمْ يَلِمِ
دَعَا إِلَى اللهِ بِالْعَزْمِ الْقَوِيِّ وَلَمْ
يَتْرُكْ طَرِيقَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا حَقًّا بِأَنَّ لَهُ
هَذَا الْجِهَادَ لِأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَقُمِ

وَوَاقِفُونَ عَنِ الدَّعْوَى لِوَقْفَتِهِ
حَتَّى دَعَا فَدَعَوْا حَقًّا بِجَدِّهِمِ
فَهُوَ الَّذِي قَامَ بِالدَّعْوَى لِخَالِقِهِ
مَعَ الَّذِينَ رَضُوا أَكْرِمْ بِسَعْيِهِمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ حُظُوظِ النَّفْسِ سَيِّدُنَا
لَا يَبْتَغِي غَيْرَ وَجْهِ اللهِ ذِي الْكَرَمِ
وَانْسُبْ إِلَى الْمُصْطَفَى ذَاتًا لَهُ امْتَثَلَتْ
أَمْرَ الْإِلٰهِ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى السَّأَمِ
فَإِنَّ جَدَّ حُسَيْنٍ كَانَ يُخْبِرُهُمْ
بِالْأَمْرِ فِيمَا جَرَى فَالْحُكْمُ لِلْحَكَمِ
لَوْ كُنْتَ تَحْزَنُ يَا هَذَا فَقَدْ حَزِنَتْ
أَهْلُ الْمَحَبَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أَوْ كُنتَ تَبْكِي فَإِنَّ الأَرْضَ بَاكِيَةٌ
مَعَ السَّمَاءِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ أُمَمِ
أَعْمَى الأَعَادِي فَلَمْ تَنْفَعْ لَهُمْ حِيَلُ
بُغْضُ الحُسَيْنِ فَضَلُّوا عَنْ نُفُوسِهِمِ
لَمْ تَأْتِ قِصَّتُهُمْ فِي قَتْلِ سَيِّدِهِمْ
إِلَّا وَكُلُّ الوَرَى أَنُّوا مِنَ الأَلَمِ
كَالشَّمْسِ كَانَ حُسَيْنٌ فِي نَضَارَتِهِ
مِنَ التِّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ فِي الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أُبْغِضُهُ وَالنَّارُ مَوْضِعُ مَنْ
فِي قَلْبِهِ أَثَرٌ مِنْ بَعْضِ بُغْضِهِمِ
فَمَبْلَغُ القَوْلِ هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ
بِنْتِ النَّبِيِّ لَهُ العَلْيَاءُ مِنْ قِدَمِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ شَرِيفٍ طَابَ عُنْصُرُهُ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ حُسَيْنٍ قَامَ بِالحَرَمِ
كَالزَّهْرِ وَالوَرْدِ بَلْ كَالبَدْرِ طَلْعَتُهُ
فَلَا ظَلَامَ يُرَى إِنْ سَارَ بِالحَشَمِ
كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي هَذَا المَقَامِ لَهُ
مِنَ الجُنُودِ مَلَايِينٌ مِنَ العِظَمِ
كَأَنَّمَا أَحْمَدُ المُخْتَارُ سَيِّدُنَا
عِنْدَ الحُسَيْنِ يُرَى لِلْقَلْبِ فَاغْتَنِمِ
لَا مَشْهَدٌ فِيهِ نُورٌ مِثْلُ مَشْهَدِهِمْ
وَلَا مُلُوكٌ لَهُمْ عِزٌّ كَعِزِّهِمِ

الفصل الرابع

أَبَانَ مَسْجِدُهُمْ فَضْلاً لِمُنْكِرِهِمْ
كَمْ فِيهِ مِنْ قَائِمٍ بِالْوَعْظِ وَالْحِكَمِ
يَوْمٌ أَتَى فِيهِ مَوْلاَنَا الْحُسَيْنُ هُنَا
عِيدٌ لَنَا نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ النِّعَمِ
وَبَاتَ مَسْجِدُهُ وَالْكَوْنُ أَجْمَعُهُ
مُنَوَّرٌ بِقُدُومِ السَّيِّدِ الْعَلَمِ
وَالنَّارُ تُحْرِقُ يَوْمَ الْحَشْرِ قَاتِلَهُ
وَهَهُنَا قَدْ رُمِي بِالذُّلِّ وَالنِّقَمِ
وَمَا سَمِعْنَا بِبَيْتٍ نَالَ مَكْرُمَةً
كَمِثْلِ بَيْتِهِمِ مِنْ سَالِفِ الْقِدَمِ
فَالصِّدْقُ وَالْحِلْمُ وَالْإِحْسَانُ شِيمَتُهُمْ
وَالْعَفْوُ وَالْجُودُ وَالْإِنْفَاقُ لِلذِّمَمِ

ظَنُّوا بِخَالِقِهِمْ خَيْرًا وَقَدْ عَمِلُوا
أَعْمَالَ أَهْلِ الْهُدَى حُبًّا لِرَبِّهِمِ
وِقَايَةٌ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ قَاطِبَةً
مِنَ السَّعِيرِ فَلاَ تَرْكَنْ لِغَيْرِهِمِ
مَا سَامَنِي زَمَنِي سُوءًا وَزُرْتُهُمُو
إِلاَّ وَقَدْ زَالَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ غُمَمِ
وَلاَ الْتَمَسْتُ غِنَى نَفْسِي بِحُبِّهِمِ
إِلاَّ وَنِلْتُ الْغِنَى مِنْ سِرِّ نُورِهِمِ
لاَ تُنْكِرِ السِّرَّ فِي آلِ الرَّسُولِ فَهُمْ
مِنْ نُورِ جَدِّهِمِ جَاءُوا بِسِرِّهِمِ
وَذَاكَ أَنَّهُمُوا مِنْهُ وَوَالِدُهُمْ
بَابُ الْعُلُومِ عَلِيٌّ فَارِسُ الْأُمَمِ

وَسَاءَ أَهْلَ التُّقَى طُرًّا بِأَجْمَعِهِمْ
وَالْمُخْلِصِينَ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى بِهِمِ
كَأَنَّ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مُصَابِهِمِ
نَارًا وَفِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ دِمَائِهِمِ
وَالْجِنُّ تَرْثِي لَهُمْ حُزْنًا وَتَمْدَحُهُمْ
وَالْأَرْضُ تَبْكِي وَمَنْ بِالْحِلِّ وَالْحَرَمِ
عَمُوا الْأَعَادِي فَلَمْ تُدْرِكْ بَصَائِرُهُمْ
مِثْقَالَ ذَرَّةِ نُورٍ مِنْ ضِيَائِهِمِ
مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدُوا أَنَّ النَّبِيَّ لَهُمْ
جَدٌّ وَهُمْ قِطَعٌ مِنْ نُورِ جَدِّهِمِ
وَبَعْدَ مَا شَهِدُوا قَدْ حَارَبُوا دُرَرًا
مَوْصُولَةً بِإِمَامِ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ

حَتَّى أَتَى اللهُ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ فَلَا
تَرَى الْأَعَادِي سِوَى مَيْتٍ وَمُنْهَزِمِ
كَأَنَّهُمْ فِي التَّوَلِّي أَهْلُ خَيْبَرَ إِذْ
كَانَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ فِي نُحُورِهِمِ
نَبْذًا لِأَعْدَائِهِمْ طَرْدًا لَهُمْ وَلَهُمْ
يُقَالُ سُحْقًا إِذَا جَاءُوا لِمَائِهِمِ

الفصل الخامس

جَاءَتْ مِنَ اللهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ
فِي آلِ بَيْتِ رَسُولٍ وَاصِلِ الرَّحِمِ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ لَهَا
نُورٌ يُضِيءُ فَلَازِمْ آيَ ذِكْرِهِمِ

مِثْلَ الْأَحَادِيثِ جَاءَتْ لَيْسَ يَحْصُرُهَا
ضَبْطٌ تُنَبِّهُ عَنْ مِقْدَارِ فَضْلِهِمِ
أَقْسَمْتُ بِاللهِ أَنِّي لَوْ حَضَرْتُهُمُوا
لَكُنْتُ طَوْعًا لَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرِهِمِ
وَمَا حَوَى الْكَوْنُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
وَمَا حَوَتْ مِصْرُنَا مِنْ حُسْنِ حُسْنِهِمِ
تَبَارَكَ اللهُ قَدْ أُعْطِيتُمُو نِعَمًا
مِنَ الْإِلَهِ فَأَنْتُمْ مَجْمَعُ النِّعَمِ
وَكَمْ لَكُمْ مِنْ كَرَامَاتٍ وَمِنْ حِكَمٍ
وَمِنْ فَضَائِلَ لَا تُحْصَى لَدَى قَلَمِ
وَأَحْيَتِ الْمِلَّةَ السَّمْحَاءَ دَعْوَتُكُمْ
بِالسَّيْفِ وَالْجِدِّ بَلْ بِالْوَعْظِ وَالْكَلِمِ

بِعَارِضٍ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ كَمْ هَطَلَتْ
نَفَائِسُ الدُّرِّ مِنْ يَاقُوتِ نُطْقِهِمِ

الفصل السادس

دَعْنِي وَمَدْحِي لَهُمْ دَعْنِي وُجُبَّهُمُو
وَقِفْ مَعِي يَا عَذُولِي عِنْدَ بَابِهِمِ
الطَّاهِرُونَ وَأَهْلُ اللهِ مَنْ شَهِدَتْ
لِقَدْرِهِمْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ بِالْعِظَمِ
اللهُ طَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
هُمْ شَمْسُ دِينٍ فَلَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
هُمُ الْكِرَامُ فَلَا تَنْسَى كَرَامَتَهُمْ
أَيَّامُهُمْ أَشْرَقَتْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمِ

أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ كَمْ سَعِدَتْ
بِحُبِّهِمْ أُمَمٌ أَعْظِمْ بِحُبِّهِمِ

فَالدُّرُّ مِنْ حَسَنٍ جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ
وَمِنْ حُسَيْنٍ ضِيَاءُ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ

مَاذَا أَقُولُ وَمَدْحُ اللهِ يُخْجِلُنِي
فِي هَلْ أَتَى قَدْ أَتَى يُنْبِي بِقَدْرِهِمِ

آيَاتُ رَبِّي بِإِخْلَاصٍ لَهُمْ شَهِدَتْ
وَأَنَّهُمْ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ فِي نِعَمِ

لَمْ تَأْتِ عِنْدَهُمُو شَمْسٌ شَرَابُهُمُو
مِنْ سَلْسَبِيلٍ فَوَاشَوْقِي لِشُرْبِهِمِ

دَامَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمٰنِ خَالِقِنَا
فِي كُلِّ حِينٍ تَحِيَّاتٌ بِخُلْدِهِمِ

مُحَكَّمَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفُهُمُوا
مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْهِمَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا كَانَ خَصْمُهُمُو
فِي أَسْفَلِ النَّارِ فِي دَرْكٍ لَدَى إِرَمِ

رَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ قَوْمًا تُحَارِبُهُمْ
لَدَى حُنَيْنٍ لَدَى أُحْدٍ وَبَدْرِهِمِ

أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِي
أَكْرِمْ بِأَوَّلِ مَنْ لَحِقَتْ بِخَيْرِهِمِ

لَهَا مِنَ الْبَدْرِ حُبٌّ وَهْيَ بَضْعَتُهُ
جَاءَتْ بِرَيْحَانَتَيْهِ مِنْ عَلِيِّهِمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهَا
مِنْهَا الشُّمُوسُ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرِهِمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ وَالِدِهَا وَكَانَ لَهُ
حُبٌّ لَهَا زَائِدٌ فِى الْقَدْرِ وَالْقِيَمِ
فَزَيْنَبُ بِنْتُهَا تِلْكَ الَّتِى اشْتَهَرَتْ
بِالْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْكَرَمِ
إِنْ تَأْتِهَا زَائِرًا لِلّٰهِ مُحْتَسِبًا
نِلْتَ الْمُرَادَ بِإِذْنِ اللهِ فَالْتَزِمِ
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِى اتَّصَفَتْ
بِكُلِّ مَا يُشْتَهَى مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ
وَكَالصِّرَاطِ لَهَا سَيْرٌ وَمَعْدَلَةٌ
لَا تَعْرِفُ الظُّلْمَ إِنَّ الظُّلْمَ لِلظُّلَمِ
لَا تَحْزَنَنْ لِلْأَعَادِى إِنْ أَتَوْا كَذِبًا
مِنْ بَعْدِ شُهْرَتِهَا فَاضْرِبْ بِقَوْلِهِمِ

الفصل السابع

يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتِ الزُّوَّارُ قَاصِدَةً
ضَرِيحَهُمْ نَحْوَ مِصْرِ نَحْوَ مَجْدِهِمِ
وَمَنْ هُمُوا مِنْ رَسُولِ اللهِ سَيِّدِنَا
وَمَنْ هُمُوا نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ الْحِكَمِ
سَرَيْتُ مِنْ بَلَدٍ أَسْعَى إِلَى بَلَدٍ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فِى دِيَارِهِمِ
وَبِتُّ فِى جَبَلٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ
أَرْجُو الْإِلَهَ شُهُودًا فِى جَمَالِهِمِ
وَأَنْتَ يَا حَسَنُ يَا رَحْمَةٌ ظَهَرَتْ
وَيَا حُسَيْنُ الَّذِى بِالذِّكْرِ لَمْ يَنَمِ

إِلَيْكُمَا الْجِسْمُ بِالْقَلْبِ الْعَلِيلِ أَتَى
فَنَظْرَةً مِنْكُمَا تَجْلُو مِنَ الْعَتَمِ

وَقَدَّمَتْكَ أَيَا قَلْبِي مَحَبَّتُهُمْ
إِلَى الضَّرِيحِ فَسَلِّمْ عِنْدَ بَابِهِمِ

حَتَّى تَنَالَ مِنَ الرِّضْوَانِ غَايَتَهُ
فَهُمْ كِرَامٌ وَإِنِّي مِنْ ضُيُوفِهِمِ

خَفَضْتُ كُلَّ جَنَاحٍ عِنْدَ مَشْهَدِهِمْ
وَزَالَ كُلُّ جِمَاحٍ مِنْ مُرِيدِهِمِ

كَيْمَا أَفُوزَ بِوَصْلٍ مِنْهُمُوا أَبَدًا
يَا رَبِّ فَامْنُنْ عَلَى قَلْبِي بِوَصْلِهِمِ

فَخَرْتُ مِنْ مَدْحِهِمْ شَيْئًا أَكُونُ بِهِ
لَدَى النَّبِيِّ قَرِيبًا يَوْمَ حَشْرِهِمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُهُمْ عَمَّا أَتَيْتُ بِهِ
وَإِنَّنِي جَاهِلٌ حَقًّا بِحَقِّهِمِ

بُشْرَى لِزُوَّارِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
بُشْرَى وَطُوبَى لِمَنْ يَأْتُونَ فِي الظُّلَمِ

لَمَّا عَلِمْنَا رِضَا الْبَارِي بِحُبِّهِمِ
جِئْنَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ هِمْنَا بِمَدْحِهِمِ

الفصل الثامن

تَابَتْ نُفُوسُ الْهَوَى مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ
فَيَرْجِعُونَ بِهِ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِمِ

مَا زَالَ سِرُّهُمُوا يَشْفِي مُحِبَّهُمُوا
حَتَّى أَرَوْهُ الْهَوَى فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ

وَدُّوا لِكُلِّ مُحِبٍّ أَنْ يَكُونَ عَلَى
نَهْجِ الشَّرِيعَةِ نَهْجًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ
تَمْضِى اللَّيَالِى عَلَيْهِمْ فِى حَيَاتِهِمِ
وَهُمْ رُكُوعٌ بِهَا أَوْ فِى سُجُودِهِمِ
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ ضَيْفٌ جَاءَ عِنْدَهُمُوا
يَقْرُونَهُ بِتَسَابِيحٍ لِرَبِّهِمِ
يَجُرُّ دَمْعُهُمُوا مِنْ فَوْقِ خَدِّهِمِ
خَطًّا مِنَ النُّورِ فِيهِ خَشْيَةُ الْحَكَمِ
مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
وَكَمْ لَهُمْ سَادَتِى حَجٌّ عَلَى الْقَدَمِ
حَتَّى أَتَوْا نَحْوَ مِصْرٍ جَاءَهُمْ زُمَرًا
أَحْبَابُهُمْ مِنْ كُهُولٍ مَعْ عِيَالِهِمِ

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا أَحْبَابُهُمْ بِهِمِ
فَهُمْ كِرَامٌ وَمَنْ يَدْرِى بِهِمْ يَهِمِ
هُمْ خَيْرُ عُرْبٍ وَهُمْ أَهْلُ الْعَبَاءِ وَهُمْ
أَهْلُ الْفَضَائِلِ فِى الدُّنْيَا عَلَى الْأُمَمِ
وَسَلْ جَمِيعَ الْوَرَى عَنْهُمْ فَلَيْسَ تَرَى
فِى النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَهْوَى لِبُغْضِهِمِ
الْمُصْدِرِى الْبِيضِ فِى الْكُفَّارِ قَاطِبَةً
ضَرْبًا عَلَى عُنُقٍ ضَرْبًا عَلَى اللَّمَمِ
وَالْكَاتِبُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِى صُحُفٍ
وَالْقَائِمُونَ بِدِينٍ طَيِّبِ الشِّيَمِ
شَاكٍ وَبَاكٍ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجِلاً
أَرْجُو الْقَبُولَ مِنَ الْمَوْلَى بِجَاهِهِمِ

تُهْدِى إِلَيْكَ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ
مَدْحًا بَدِيعًا فَلَازِمْ ذِكْرَ مَدْحِهِمِ

فَإِنَّهُمْ عِنْدَ ذِكْرِى فِى مَدَائِحِهِمْ
فِى حَضْرَةِ الْمَدْحِ فَاغْنَمْ مِنْ حُضُورِهِمِ

طَارَتْ لَهُمْ كُلُّ رُوحٍ كَانَ مَسْكَنُهَا
بِقُرْبِهِمْ أَزَلًا فِى عَالَمِ الْقِدَمِ

وَمَنْ يَكُنْ مُبْعَدًا فَالْآنَ مُبْتَعِدٌ
عَنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ شُغْلٌ بِشَأْنِهِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرَ مُنْتَفِعٍ
بِهِمْ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْهَزِمِ

أَحَلَّ حُبُّهُمُو قَوْمًا بِدَارِهِمِ
فَمَا تَحِنُّ إِلَى الْأَبْنَاءِ وَالْحَشَمِ

كَمْ مِنْ مُقِيمِينَ طُولَ الْيَوْمِ عِنْدَهُمُوا
ذِكْرُ الْجَلَالَةِ يَجْرِى فِى لِسَانِهِمِ

كَفَاكَ أَنَّهُمُ أَبْنَاءُ فَاطِمَةٍ
وَبُشِّرُوا بِجِنَانٍ فِى حَدِيثِهِمِ

وَاذْكُرْ خَدِيجَةَ لَا تَنْسَى فَضَائِلَهَا
جِبْرِيلُ بَشَّرَهَا بِالْقَصْرِ وَالنِّعَمِ

وَاذْكُرْ لِفَاطِمَةٍ بِنْتِ الْحُسَيْنِ كَذَا
سُكَيْنَةَ الْحِلْمِ أَسْرِعْ نَحْوَ حَيِّهِمِ

كَذَاكَ تَالِيَةُ الْقُرْآنِ سَيِّدَتِى
نَفِيسَةَ الْعِلْمِ ذَاتَ السِّرِّ وَالْحِكَمِ

كَذَاكَ عَائِشَةً مِنْ بَعْدِ عَائِشَةٍ
وَكُلَّ سَيِّدَةٍ فِى الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

وَاذْكُرْ لِمَرْيَمَ مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهَا
قَدْ شُرِّفَتْ بِخُلُودٍ نَحْوَ عَدْنِهِمِ
يَارَبِّ فَارْضَ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا
بِحَقِّ طَهَ وَبِالْإِسْرَاءِ وَالْقَلَمَ
وَافْتَحْ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي
بِحَقِّ زَيْنٍ وَزَيْدٍ جَعْفَرَ الْعَلَمَ
وَزِدْهُمُوا شَرَفًا وَامْنَحْهُمُوا كَرَمًا
وَرَقِّهِمْ بِدَوَامِ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ

الفصل التاسع

خَدَمْتُكُمْ بِمَدِيحٍ سَادَتِي فَخُذُوا
عَبْدًا أَتَاكُمْ بِدَمْعِ الذُّلِّ وَالنَّدَمِ

أَطَعْتُ نَفْسِي فَقَادَتْنِي إِلَى شَطَطٍ
وَجِئْتُكُمْ سَادَتِي أَسْعَى عَلَى قَدَمِ
فَيَا كِرَامٌ لَهُمْ مِنْ رَبِّنَا شَرَفٌ
وَيَا أَئِمَّةَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمِ
وَمَنْ هُمُوا آلُ بَيْتٍ جَلَّ فِي الْعِظَمِ
الدِّينُ مِنْ بَيْتِهِمْ قَدْ جَاءَ لِلْأُمَمِ
إِنْ كُنْتُ مُرْتَكِبًا إِثْمًا فَقَدْ رَجَعَتْ
نَفْسِي وَتَابَتْ إِلَى الْغَفَّارِ بِالنَّدَمِ
فَإِنَّ لِي حُسْنَ ظَنٍّ فِيكُمُوا أَبَدًا
فَحَقِّقُوهُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مُخْلِصًا فِي حُبِّكُمْ فَلَقَدْ
شَقِيتُ فَالْحُبُّ فِيكُمْ غَيْرُ مُنْكَتِمِ

حَاشَاكُمُوا أَنْ تَرُدُّوا مَنْ أَتَى وَجِلًا
بِخَوْفِهِ وَلَكُمْ فَضْلٌ عَلَى الْأُمَمِ

الفصل العاشر

يَا أَكْرَمَ الْآلِ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُ بِمَا
فِيهِ النَّجَاةُ كَمِثْلِ الزَّهْرِ فِي الْأَكَمِ
وَلَنْ يَخِيبَ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَمْدَحُكُمْ
لِلَّهِ حُبًّا لَكُمْ فَاللَّهُ ذُو كَرَمِ
فَإِنَّ وَالِدَكُمْ بِالْعَدْنِ بَشَّرَكُمْ
وَسُدْتُمُو النَّاسَ فِي حُسْنٍ وَفِي نِعَمِ
يَا نَفْسُ كُونِي لِأَهْلِ الْبَيْتِ مُكْرِمَةً
يُكْرِمْكِ رَبِّي بِإِحْسَانٍ لِأَجْلِهِمِ

لَعَلَّ خَالِقَنَا مَنْ مِنْهُ مَبْدَؤُنَا
يَمُنُّ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ فِي دِيَارِهِمِ
يَا رَبِّ أَنْتَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
رَبُّ الْوُجُودِ وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَالْطُفْ إِلٰهِي بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
فَأَنْتَ رَبٌّ عَظِيمُ اللُّطْفِ مِنْ قِدَمِ
يَا رَبِّ فَارْضَ عَنِ الصِّدِّيقِ سَيِّدِنَا
حِبِّ النَّبِيِّ لَهُ الْعَلْيَاءُ فِي الْهِمَمِ
فِي الْغَارِ كَانَ مَعَ الْمُخْتَارِ صَاحِبُهُ
لَهُ التَّقَدُّمُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْكَرَمِ
أَثْنَى عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
خَيْرَ الثَّنَاءِ فَيَا بُشْرَاهُ بِالنِّعَمِ

واجْعلْ رِضاكَ على الْفارُوقِ سيِّدِنا

أبى الْفُتُوحاتِ ذى بَطْشٍ بذى صَنَمِ

يفِرُّ إبليسُ إنْ لاقاهُ فى طُرُقٍ

والجوْرُ والظُّلْمُ مِنْ مَرآهُ فى عدَمِ

وحُبُّهُ لرسُولِ اللهِ يُعْلِنُهُ

لدى النَّبىِّ على نفْسٍ على رَحِمِ

واجْعلْ رِضاكَ على عُثْمانَ سيِّدِنا

وجامِعٌ لِكتابِ اللهِ بالْقلَمِ

مُجهِّزُ الجيْشِ فى أيّامِ عُسْرتِهِ

وقائِمُ اللَّيْلِ فى الأسْحارِ والظُّلَمِ

صِهْرُ النَّبىِّ وذُو النُّورَيْنِ كُنْيَتُهُ

كذا الصَّبُورُ على الْبلْواءِ والْغُمَمِ

وعَنْ علىٍّ أبى السِّبْطَيْنِ سيِّدِنا

نِعْمَ الإمامُ كَمِثْلِ اللَّيْثِ فى أجَمِ

وفى الجِهادِ لهُ سيْفٌ لهُ خَطَرٌ

أرْدى الأعادى أُهَيْلَ الْكُفْرِ والظُّلَمِ

وفاتِحُ الْبابِ مشْهُورٌ بقُوَّتِهِ

بخَيْبَرٍ فاجأ الْكُفّارَ بالْعلَمِ

اجْعلْ رِضاكَ على الزَّهْراءِ سيِّدتى

وعَنْ بَنيها وزِدْ ربِّى بفضْلِهِمِ

والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ التّابِعينَ ومَنْ

جاءُوا لأجْلِ حُسيْنٍ مِنْ بِلادِهِمِ

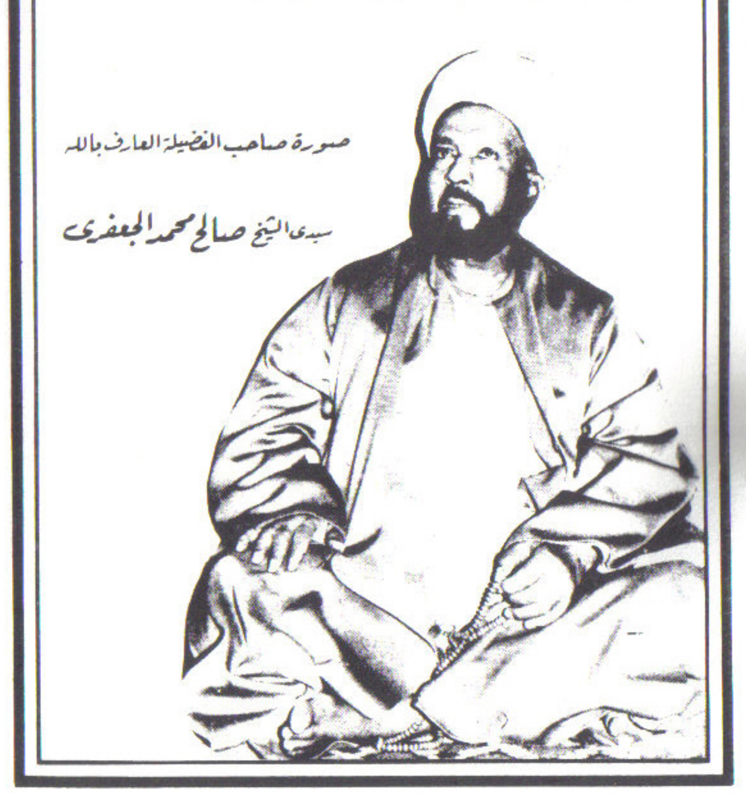
ما الجعْفرِىُّ أتى بالْمدْحِ مُحْتسِباً

فى آلِ أحْمدَ خيْرِ الْعُرْبِ والْعجَمِ

يَارَبِّ فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالرِّضَا أَبَدًا
بِالْمُصْطَفَى وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَاغْفِرْ إِلٰهِى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
قَدْ وَحَّدُوا خَيْرَ تَوْحِيدٍ بِقَلْبِهِمِ
وَعُمَّ بِالْخَيْرِ ابْنَ إِدْرِيسَ أَحْمَدَنَا
الْمُقْتَفِى أَبَدًا آثَارَ جَدِّهِمِ
وَعَنْ بَنِيهِ وَمَنْ وَافَى مَجَالِسَهُ
مَجَالِسَ النُّورِ فِيهَا مَنْبَعُ الْحِكَمِ
وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَنِ الْجَدِّ الَّذِى اشْتَهَرَ
بِحِفْظِهِ لِكِتَابِ اللهِ وَالْحِكَمِ
وَعَنْ بَنِيهِ وَعَنْ آلٍ لَهُ اشْتَهَرُوا
مِنْ آلِ جَعْفَرٍ أَشْرَافٍ أُولِى كَرَمِ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لَنَا عِنْدَ الْمَمَاتِ وَلَا
تَغْضَبْ عَلَيْنَا وَجُدْ بِالْعَفْوِ وَالنِّعَمِ

كتبها وصممها الفقير الى الله تعالى المهندس/عبد المتعال محمد ابراهيم



صورة صاحب الفضيلة العارف بالله
سيدى الشيخ صالح محمد الجعفرى